وردّ الأمر لله تعالى إذ هو العالم بجميع ذلك على التفصيل والكمال ففي أول التسليم لأمره
والخضوع لعلمه المحيط قال مكي قال ابن عباس المعنى لا علم لنا إلا علمًا أنت أعلم به منا وهو
اختيار الطبري وقيل لما كان السؤال عامًا يقتضي بعمومه سؤالهم عن سرائرهم وعلانيتهم
ردوا الأمر إليه إذ ليس عندهم إلا علم الظاهر قال مكي وهذا القول حسن من الأقوال التي قال ومعنى
مسألة الله الرسل عما أجيبوا إنما هو ليعني التوبيخ لمن أرسلوا إليه كما قال وإذا الموءودة
سئلت إنما هي للتهديد لغيرها وقوله تعالى إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك الآية
قال هو يعني بقوله [illegible] بهذه الأقوال التي بعد العامل فيه [illegible] لقوله تعالى وإنما قلت
للناس وقوله تعالى وإذ تخرج الموتى أي من قبورهم وكذلك [illegible] عنده عليه السلام
هو ومعجزاته [illegible] البينات مع الحواريين وكل التي [illegible] إلى قوله إن هذا إلا
سحر مبين [illegible] وقوله تعالى وإذ أوحيت إلى الحواريين هو من جملة تعديد
النعم على عيسى عليه السلام والوحي في هذا الموضع إما أن يكون وحي إلهام أو وحي أمر
وبالجملة فهو إلقاء معنى في خفاء أو إعلام [illegible] إلى نفوسهم كيف شاء والرسول هنا
عيسى وقول الحواريين وأشهد يحتمل أن يكون مخاطبة منهم لله تعالى ويحتمل أن يكون
لعيسى وقوله تعالى إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك الآية [illegible] قول الله لعيسى
يوم القيامة [illegible] من أخبار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته بما قال الحواريون
في المائدة إذ هي مثال [illegible] تجاسر [illegible] عندهم
من طلب الآيات ونحوه وفي الجمهور هل يستطيع ربك بالياء ورفع الباء من ربك
والمعنى هل يفعل ربك هذا وهل تقع منه إجابة إليه ولم يكن هذا منهم شكًا في قدرة الله
تعالى [illegible] يشكوا في قدرته وفي الكسائي هل تستطيع ربك بالتاء ونصب
الباء والمعنى هل تستطيع سؤال ربك وأدغم اللام في التاء [illegible] الكسائي وقال
قوم قال الحواريون هذه المقالة في صدر الأمر قبل علمهم بأنه يبرئ الأكمه والأبرص
ويحيي الموتى ويظهر من قوله عليه السلام اتقوا الله إن كنتم مؤمنين إنكار لقولهم
[illegible] والتفرق من [illegible] وقالوا [illegible] إلى ما قدره [illegible]
عليه السلام بهذه المخاطبة [illegible] على [illegible]
وقالوا نريد أن نأكل منها فيتبين [illegible] ونطمئن قلوبنا أي تسكن [illegible]

بالمعاينة

بالمعاينة كما رمناه من السماء فإنّا قد رأينا ونعلم علم الضرورة والمشاهدة أن قد
صدقتنا ولا تعترضنا الشبه التي تعرض في علم الاستدلال وهذا يؤيد أن مقالتهم
كانت في صدر الأمر ثم [illegible] وأعلى إيمانهم وصبروا وهلك من كفر وقولهم ونكون عليها
من الشاهدين أي من الشاهدين بهذه الآية الناقلين لها إلى غيرنا [illegible] إلى
هذه الشريعة بسببها وروي أن الذي نحا بهم هذه المنحى من الاقتراح هو أن عيسى قال
لهم مرة هل لكم في صيام ثلاثين يومًا لله تعالى ثم إن سألتموه حاجة قضاها فلما صاموها
قالوا يا معلم الخير إن حق من عمل عملًا أن يطعم فهل يستطيع ربك فأرادوا أن تكون
المائدة عيد ذلك الصوم وقوله تعالى قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من
السماء تكون أي أجابهم عيسى عليه السلام إلى ما سألوا وروي أنه لبس جبة شعر
ورداء شعر وقام يصلي ويبكي ويدعو قبل النجاح وقوله تعالى لأولنا وآخرنا روي عن ابن عباس
أن المعنى يكون مجتمعًا لجميعنا أولنا وآخرنا قال فأكل من المائدة حين وضعت أول الناس
كما أكل آخرهم وآية منك أي وعلامة منك على صدقي فأجاب الله دعوة عيسى عليه
السلام وقال إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابًا لا أعذبه أحدًا من
العالمين ثم [illegible] والجمهور أن المائدة نزلت كما أخبر الله تعالى
واختلفوا في كيفية ذلك وقال أبو عبد الرحمن السلمي في المائدة خبز أو سمك
وقال عطية المائدة سمكة فيها طعم كل الطعام وقال ابن عباس في خوان عليه
السلام خبز وسمك يأكلون منه أينما نزلوا إذا شاءوا وقال عمار بن ياسر سألوا
سألوا عيسى مائدة تكون عليها طعام لا ينفد فقيل لهم فإنها مقيمة لكم ما لم تخبئوا
أو تخونوا فإن فعلتم عذبتم قال فما مضى يوم حتى خبئوا وخانوا [illegible]
فمسخوا قردة وخنازير وقال [illegible] المائدة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] بكل طعام [illegible] المائدة [illegible]
لعدم مشرك وقوله تعالى وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني
وأمي إلهين من دون الله [illegible] المسيح [illegible] ووقوع هذا القول
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] وقال [illegible]
ما قالت وزعموا أن عيسى أمرهم [illegible] الله تعالى [illegible] سبحانك [illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)